

لدراسة الثورة المصرية كان لا بد من التطرق إلى الأوضاع التي كانت سائدة في الفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، في مصر في ظل وجود الإحتلال البريطاني وسياسته المنتهجة والنظام الملكي الذي فقد سلطته الشرعية بتدخل المحتل في شؤونه الداخلية مما أصبح يعرف بالنظام العميل للإستعمار وسنتعرف إذا في هذا الفصل التمهيدي على الأوضاع التي كانت سائدة في البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

### أولاً: الأوضاع السياسية:

ظلت مصر رغم احتلالها من قبل بريطانيا، إقليميا خاضعا للإمبراطورية العثمانية<sup>1</sup>، وعندما أعلنت الحرب العالمية الأولى عام 1914 انتهزت إنجلترا انضمام تركيا إلى ألمانيا وأعلنت الأحكام العرفية وأعلنت كذلك الحماية البريطانية على مصر<sup>2</sup>، استمر الوضع على هذا الحال إلى أن وضعت الحرب أوزارها واستسلمت قوى المحور وهو الأمر الذي دفع العديد من السياسيين المصريين للمطالبة بإنهاء الحماية البريطانية وبأن تتال مصر استقلالها<sup>3</sup>، فقام الزعماء المصريون وفي مقدمتهم سعد زغول<sup>4</sup>، يطالبون بحق مصر في الاستقلال غير أن إنجلترا لم تستجب لمطالبهم مما أدى إلى اشتعال ثورة 1919<sup>5</sup>.

وفي منتصف عام 1922 أعلنت بريطانيا شكليا إلغاء الحماية على مصر وتهيئة البلاد للحكم الدستوري وعلى العموم أعلن الدستور المصري في 19 أبريل 1923<sup>6</sup>، وأجريت الانتخابات العامة والتي أنت بسعد زغول رئيسا للحكومة وكان ذلك هي المرة الأولى التي تشكلت فيها حكومة حزبية بالانتخاب العام في التاريخ السياسي المصري.

1 - محمد شريف بسيوني ومحمد هلال، الجمهورية الثانية في مصر، ط 1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2012، ص 182.

2 - إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر- إفريقيا، ج 2، ط 1، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1993، ص 35.

3 - محمد شريف بسيوني ومحمد هلال، مرجع سابق، ص 183.

4 - سعد زغول: ( 1860/06/ 01 - 1927/08/23 ) زعيم حزب الوفد وأول رئيس لوزارة شعبية بعد الإستقلال في مصر؛ ينظر: عباس محمود العقاد، سعد زغول زعيم الثورة، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص ص 10-09.

5 - محمد عتريس، معجم بلدان العالم، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2002، ص ص 381، 382.

6 - إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 37، 38.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

و في 15 مارس 1924 خصص المجلس جلسة خاصة لمناقشة مشكلة السودان غير أن هذه المباحثات فشلت واغتيل الحاكم العام للسودان وبعدها استقال سعد من الوزارة و دخلت مصر في صراع سياسي بين القصر والأحزاب والانجليز<sup>1</sup>، إلى أن كان يوم 20 جوان 1930 حيث وقع اكبر انقلاب دستوري برئاسة إسماعيل صدقي<sup>2</sup>، أسقط دستور 1923 حيث أنه لم يتمكن لا الملك ولا إسماعيل صدقي من إيقاف تصاعد الحركة الوطنية واضطر الملك إلى إعادة دستور 1923 كما اضطرت بريطانيا إلى الدخول في مفاوضات مع القوى الوطنية أسفرت عن معاهدة 1936.<sup>3</sup>

### 1- معاهدة سنة 1936:

سبقت هذه المعاهدة أحداث عديدة، فقد تغير الجو السياسي الذي اعتادته إنجلترا طوال الخمس عشر عاما التي تلت الحرب الكبرى، فالظروف الدولية لم تعد موافقة للإنجليز، كما كانت في القديم فهددت إنجلترا في قوتها البحرية وفي مركزها في البحر المتوسط فظهرت قوة إيطاليا الموسولينية وأيدتها ألمانيا و ظلت روسيا تنتظر الفرصة لتتال من الرأسمالية الأوروبية ونمت قوة اليابان في شرق آسيا وأصبحت الهند في ثورة دائمة على الحكم البريطاني مطالبة بالاستقلال<sup>4</sup>، ففي عام 1936 غزت إيطاليا الحبشة مهددة مصالح بريطانيا في مصر والسودان ومن أجل هذا الغرض رأت بريطانيا أنه من الضروري أن تعمل على تهدئة الموقف في مصر من خلال إبرام معاهدة مشتركة<sup>5</sup>. وفي ظل ذلك تشكل وفد لمفاوضة الإنجليز بزعامة مصطفى النحاس باشا<sup>6</sup>، وشاركت فيه

- 1 - أحمد عوف، أحوال مصر من عصر لعصر، ط 1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت، ص ص 155-157.
- 2 - إسماعيل صدقي: سياسي مصري عين وزيرا للمالية في 1921 تولى رئاسة الوزارة سنة 1930-1933، أنشأ حزبا سماه حزب الشعب توفي في سنة 1950 في باريس لينقل بعدها إلى القاهرة؛ ينظر: خير الدين الزر كلي، الأعلام، ج7، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص315.
- 3 - حسن السبع، ذاكرة عربية للقرن 1900-2000، ط2، المركز العربي للمعلومات، بيروت، لبنان، 2000، ص 110.
- 4 - محمد مصطفى صفوت، إنجلترا وقناة السويس 1954-1956، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، الإسكندرية، مصر، 1956، ص 129.
- 5 - رانيا الهاشم، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم- مصر، د.ط، edito creps, int، بيروت، لبنان، 1999، 1998، ص ص 114-115.
- 6 - مصطفى النحاس باشا: ( 1879-1965)، زعيم مصري انتسب إلى الوفد المصري 1918، أنتخب وكيلا فرئيسا لمجلس النواب، بعد وفاة سعد زغلول 1927 اختير خليفة له في رئاسة الوفد خمسة مرات، عقد معاهدة 1936، مع بريطانيا توفي بالقاهرة، ينظر: خير الدين الزر كلي، مرجع سابق، ص246.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

فيه جميع الأحزاب ما عدا الحزب الوطني الذي لم يكن يعترف بالاحتلال الإنجليزي،<sup>1</sup> أما الوفد البريطاني فترأسه المندوب السامي البريطاني آنذاك السير مايلزلا مبرسون، وكذلك قائد الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى قائد الأسطول الجوي وغيرهم.

بدأت المفاوضات في 2 مارس 1936 في قصر الزعفران و استمرت لبضعة أشهر وتم التوقيع عليها في لندن يوم 26 أوت 1936.<sup>2</sup> ونصت المعاهدة على:

- 1- إستقلال مصر استقلالاً تاماً وإنهاء الاحتلال العسكري، على أن تحتفظ بريطانيا بعشرة آلاف جندي في منطقة القناة.
- 2- إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة.
- 3- حق بريطانيا في إستخدام أرض مصر ومواصلاتها في حالة الحرب.
- 4- اعتراف بريطانيا بسيادة مصر، وتحالف الدولتين ضد أي اعتداء أجنبي.<sup>3</sup>
- 5- تتعهد بريطانيا بإدخال مصر إلى عصبة الأمم.
- 6- إبقاء إدارة السودان في يد حاكم بريطانيا الذي تخضع له أيضاً القوات المصرية.
- 7- يتم التشاور بين الطرفين في القضايا الخارجية.
- 8- مدة المعاهدة 20 عام قابلة للتجديد.<sup>4</sup>

وقد وصف النحاس باشا هذه المعاهدة بأنها وثيقة "الشرف والاستقلال" ولكنها لم تكن كذلك فقد كان في بنودها سلبيات وإيجابيات، فبينما إعترفت المعاهدة بسيادة مصر على أراضيها وحرية التصرف في الشؤون الداخلية إلا أنها نصت على ضرورة إلتزام مصر بعدم انتهاج سياسة خارجية تتناقض مع التحالف، كما احتفظت بريطانيا بقواعد بحرية في مصر مع حقها في إستخدام التسهيلات لقواتها التي تنسحب إلى منطقة القناة بعد 08

1 - إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاکر، مرجع سابق، ص40.

2 - رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص115 .

3 - إسماعيل أحمد ياغي، ومحمود شاکر، مرجع سابق، ص40

4 - رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص ص 115، 116.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

سنوات التي اعتبرتها وسيلة دولية للمواصلات، وأن تقوم الحكومة المصرية ببناء الثكنات اللازمة لهذه القوات في منطقة القناة.<sup>1</sup>

أما من الناحية الإيجابية لهذه المعاهدة أنها أسقطت كل العلاقات السياسية القديمة التي كانت قائمة بين أطراف الصراع على السلطة في مصر وهي الإنجليز والقصر وأحزاب الأقلية والوفد وظهرت علاقات جديدة، وأنتقل جزء عظيم من السلطة من يدها إلى يد المصريين، ولقد كانت بريطانيا تتابع هذه المتغيرات الجديدة بعين واحدة أما العين الأخرى فكانت على الخطر الذي يهدد العالم- ألمانيا وإيطاليا- وظلت هذه العوامل الخارجية هي المتحكمة بالدرجة الأولى في السياسة البريطانية تجاه الشؤون الداخلية المصرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.<sup>2</sup>

### 2- حرب فلسطين 1948:

في خريف 1947 أعلنت بريطانيا عزمها على إنهاء الإنتداب<sup>3</sup>، عن فلسطين في 14 ماي 1948 وعرضت الأمر على الأمم المتحدة، كما أصدرت قرار بتقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947، وشغلت القضية الفلسطينية الرأي العام المصري خاصة الإخوان،<sup>4</sup> الذين اعتدوا على بعض اليهود المقيمين في مصر،<sup>5</sup> وقبل أن يصدر في مصر قرار بدخول الحرب في 15 ماي 1948 مع باقي الدول العربية لإنقاذ فلسطين، كان النقراشي يرأس الوزارة ويعلم تماما بحقيقة الموقف في فلسطين فرأى أنه من الأنسب عدم الزج بمصر في الحرب إذ كان يدري تماما أن الجيش المصري لم يكن مستعدا لا بالعدة ولا بالعدد لهذه الحرب، كما أنه كان في شك من نوايا الإنجليز الذين كانت ترابط قواتهم

1 - أحمد حمروش، ثورة 23 يولييه، ج1، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1992، ص ص 89، 90.

2 - عبد العظيم رمضان، الصراع بين الوفد و العرش، 1936- 1939، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1979، ص ص12-15.

3 - الإنتداب: من خلال ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 342.

4 - الإخوان: منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية، أسسها حسن ألبنا 1929 في مدينة الإسماعيلية، وحكم الدولة يستمد من الشريعة الإسلامية، وفي سنة 1948 اغتيل مؤسسها، وحلت نهائيا سنة 1954؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص ص 112، 113.

5 - أحمد حمروش، مصدر سابق، ص 128.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

في منطقة القناة، فباستطاعتهم في أي لحظة قطع هذه المواصلات وإيقاف أمن وخطوط ومواصلات الجيش.<sup>1</sup>

وإذا حاولنا أن نتعرض لموقف مصر الرسمي من قضية فلسطين منذ مطلع الأربعينيات وحتى نشوب حرب 1948، فإننا سوف نجد الملامح الرئيسية لهذه السياسة في كلمة القاهرة التي ألقاها السنهوري،<sup>2</sup> ممثل المملكة المصرية في مؤتمر فلسطين الذي عقد بلندن في نهاية عام 1946.<sup>3</sup>

ويمكن تلخيص الموقف المصري في ثلاث نقاط رئيسية وهي:

أولاً: رفض مصر القاطع لأي شكل من أشكال التقسيم أو إقامة دولة يهودية في هذا الجزء من العالم.

ثانياً: أن مصر لن تقف سلباً حتى يصير الخطر اليهودي للعالم العربي حقيقة واقعة.

ثالثاً: رفض اقتراح اللجنة الأنجلوأمريكية الخاص بتحويل فلسطين آلياً إلى دولة تتكون من الدولة الفلسطينية والدولة اليهودية باعتبار أن التقسيم ليس حلاً يمكن فرضه إلا إذا كان هناك استعداد للإبقاء عليه بالقوة.<sup>4</sup>

والواقع أن الملك قد وجد في المسألة الفلسطينية بما يمكنه من استرداد بعض سمعته، فضلاً عن حرصه على أن يبني لنفسه زعامة عربية في مواجهة العائلة الهاشمية في العراق والأردن، ولذلك أوعز الملك إلى وزير الدفاع المصري بإصدار أوامره إلى الجيش بالتحرك دون علم رئيس الوزراء ودون انتظار موافقة البرلمان أو مجلس الوزراء. اتفقت الحكومات العربية على أن تدخل فلسطين بجيوشها بمجرد، خروج القوات الإنجليزية منها، لكي يعيدها إلى أهلها العرب ويخرجوا منها قوات اليهود، وكانت سياسة

1 - كمال حسن علي، مشاوير العمر - أسرار وخفايا 70 عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 71.

2 - السنهوري: (1891-1977م) مجهد فرج السنهوري، قاض من الوزراء، شغل في المحكمة العليا الشرعية، ووزيراً للأوقاف؛ ينظر: نزار أباضه و محمد رياض المالح، إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)، ط1، دار صادر، بيروت، 1999، ص 260.

3 - عواطف عبد الرحمان، سلسلة مصر وفلسطين، د. ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1980، ص 245.

4 - نفسه، ص 245.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

الحكومات العربية في هذه المسألة الخطيرة سياسة خرقاء متخاذلة، سايرت إلى حد كبير مقاصد السياسة البريطانية.<sup>1</sup>

وقد دخلت مصر الحرب مع الأردن وسوريا والعراق وكذلك جيش المتطوعين في 15ماي 1948 لإنقاذ فلسطين، ولكن فجأة بدأت أخبار انتصار الجيش المصري في فلسطين تتباعد وبدأت الضغوط الدولية حيث بدأت الهدنة الأولى وقبلتها الدول العربية، وعندما استأنفت الحرب بدأ الصهاينة يحققون انتصارات متوالية، ثم تبعها هدنة ثانية وحرب ثانية، ولكن أصبح واضحاً أن هذه المرة القوى التي تقف وراء إسرائيل قوة ضخمة ومربية وأن القوى التي يستند إليها العرب لا تعدو أن تكون قوة محلية ضعيفة متميزة تفتتها الصراعات الخاصة،<sup>2</sup> وحاولت الصهيونية تصوير حرب 1948 على أنها حرب وطنية تحررية، خاضها الشعب اليهودي ضد الوجود البريطاني والتهديد العربي، لكن حرب 1948 لم تكن في حقيقتها حرباً بين أمتين أو قوميتين، بل عدواناً امبريالياً تم بالتواطؤ بين الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية، واستهدف حركة الشعب الفلسطيني الوطنية وحرمة التحرر الوطني العربية عامة.<sup>3</sup>

فقد أطاحت حرب 1948 ببعض الحكومات كحكومة أحمد ماهر واغتيل رؤساء ووزراء كالنقراشي،<sup>4</sup> وكانت الشرارة الأولى لأحداث تاريخية، مثل قيام الثورة في مصر 23 جويلية 1952 والإطاحة بالملك فاروق، نعم كانت هناك أسباب عديدة طافية على السطح ساعدت على ذلك منها انتخابات نادي الضباط وحريق القاهرة والإقطاع وفساد القصر والأحزاب والقواعد البريطانية في مصر،<sup>5</sup> كانت حرب فلسطين سبب من الأسباب

1 - عبد الرحمان الرفاعي، ثورة 23 يوليه سنة 1952 - تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952- 1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 404.

2 - عبد الرحمان عواطف، مرجع سابق، ص ص 245 - 249.

3 - ط. ب. ث. شاكور، قضايا التحرر الوطني والثورة الاشتراكية في مصر، د. ط، دار الفارابي، بيروت، د. ت، ص 247.

4 - النقراشي : 28 ديسمبر 1948 قام الشاب عبد المجيد حسن في زى عسكري بإطلاق الرصاص على النقراشي عند الوصول إلى مبنى وزارة الداخلية وأعدم الجاني ؛ ينظر: عبد الحكيم العفيفي، تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992، ص 106.

5 - حسين شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ 1900 ق. ط، 1990 م - الحروب التوسعية الصهيونية 1948 / 1952 / 1967 / 1969، ج2، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

الرئيسية التي دفعت إلى تنظيم الضباط الأحرار الذي قاده جمال عبد الناصر بعد انتهاء القتال وتوقيع الهدنة في عام 1949 وظهور إسرائيل كدولة جديدة غير معترف بها فوق أرض الوطن العربي.<sup>1</sup>

وكانت فكرة التطوع تجد لها أنصارا كثيرين في الجيش من بينهم محمد نجيب الذي أمن بأن الوسيلة المثلى للقتال في فلسطين لا تكون إلا باستخدام حرب العصابات، والجيش المصري بدأ أولى معاركه فوق أرض فلسطين منذ عودته من السودان عام 1899، وبالتالي خمسون عاما بلا قتال وهو تحت وطأت الاستعمار البريطاني<sup>2</sup>، ومن الآثار الاجتماعية ما كشفته الهزيمة من أمراض اجتماعية ومن ذلك قضية الأسلحة الفاسدة في مصر وقضايا المتاجرة بأقوات وأقدار الشعوب إبان المعركة في دول عربية أخرى.<sup>3</sup>

إن حرب فلسطين ساهمت في القضاء على الملكية وعدد من الحكومات في مصر، وبالرغم من إجراءات الاعتقال والسجن وغيرها، لأن أخبار الهزيمة قد تسربت، وكان قد أوقف العمل بالدستور في بداية غزو فلسطين في 15 ماي 1948 وأعلن قانون الطوارئ، لكن كل هذه الإجراءات أثبتت عدم جدواها بالنسبة لمصر.<sup>4</sup>

وقد خلفت حرب فلسطين ببطولات نادرة للضباط والجنود المصريين، الذين حاربوا ببسالة في ظروف شديدة الصعوبة، واستشهد منهم 97 ضابط من خيرة الضباط.<sup>5</sup> كان عدد الجنود الذين شاركوا في حرب فلسطين عام 1948 من جيش نظامي ومتطوعين يقدر ب: 2000 رجل زائد بطارية مدفعية.<sup>6</sup>

1 - أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو - خريف عبد الناصر، ج 5، ط1، مكتبة مدلولي، القاهرة، 1984، ص11.  
2 - أحمد حمروش، ثورة 23 يوليو، مصدر سابق، ص 130 - 133 .  
3 - حسين شريف، مرجع سابق، ص 51.  
4 - نفسه، ص 55.  
5 - أحمد حمروش، ثورة 23 يوليو، مصدر سابق، ص 134 .  
6 - يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947 - 1986، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص 21 .

3- سياسة الملك فاروق ( 1937 - 1952 ) :

ولد الملك فاروق بالقاهرة في 31 فيفري 1920 وهو الذكر الوحيد لأبيه الملك فؤاد،<sup>1</sup> ولم يجد الملك فاروق منذ نشأته الأولى تربية طيبة صالحة ولم يتلقي تعليماً نافعا فقد كانت تربيته في السراي بين الخدم والحاشية الذين كانوا يحيطونه بمظاهر التأليه فنشأ في بيئة بعثت فيه نزعة التعالي على الشعب ،<sup>2</sup> وكان فاروق مريضاً بمرض عقلي لإصابته بمرض الالتهاب السحائي ( الحمى الشوكية ) وهو في التاسعة من عمره وهذه الرواية كشف عنها لأول مرة مرتضى المراغي في مذكراته بعنوان "غرائب من عهد فاروق" وهذا المرض لازمه طوال حياته وجعله أهوج التصرف في تفكيره وقراراته ،<sup>3</sup> ولما توفي الملك أحمد فؤاد الثاني في 28 أبريل 1936 وفي اليوم نفسه نودي بفاروق ملكاً على مصر وهو في بداية السابعة عشر من عمره ، وخلال هذه الفترة تولى مجلس الوصايا السلطات الدستورية إلى أن بلغ الملك سن الثامنة عشر ،<sup>4</sup> حيث كان الأمير محمد علي وصياً على العرش وتولى الملك سلطاته في جويلية 1937 وتجمعت حوله فوراً كل القوى السياسية المعادية لحزب الوفد الذي كان في الوزارة.<sup>5</sup>

فالمملك لم يكن محنك في الأمور السياسية والدستورية لكن علي ماهر،<sup>6</sup> كان له من الناصحين والمخططين لبث الوقية بين الملك والنحاس زعيم الأغلبية وزعيم الأمة وقتها.<sup>7</sup> وقتها.<sup>7</sup>

ولم يقدر فاروق حب الشعب وعطفه وإبتهاجه بولايته للملك وتحركت في نفسه مع الزمن نزعة الحكم المطلق ودلت الدلائل على أنه لم يكن مؤمن بالدستور ولا بحقوق

- 1 - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 4، ط 1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 446.
- 2 - عبد الرحمان الرافي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، ط 3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ص 182.
- 3 - أحد عوف، مرجع سابق، ص 195، 160.
- 4 - عبد الرحمان الرافي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 183.
- 5 - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 4، مرجع سابق، ص 446.
- 6 - علي ماهر: ولد عام 1882 بالقاهرة من رؤساء الوزارات بمصر، شارك في الحركة الوطنية 1919، واستقال من عمله الحكومي ثم انشق عن حزب زغلول، تولى عدة مناصب كالمالية 1928 والديوان الملكي 1935-1937 ورئاسة الوزارة في 1936 وما بين ( 1939 - 1940 )، ترأس حزب جبهة مصر، تولى رئاسة الوزارة في عهد عبد الناصر 1952 توفي في جنيف 1960 ثم نقل إلى مصر ؛ ينظر: خير الدين الركلي، مرجع سابق، ص 321.
- 7 - أحمد عوف ، مرجع سابق، 160.



## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

الشعب وكان نزوعا بالاستبداد ولوعا بالطغيان،<sup>1</sup> حيث قام في سنة 1937 بإقالة النحاس باشا من رئاسة الوزارة وعين مكانه محمد محمود باشا وفي ديسمبر 1937 صدر مرسوم ملكي يحل البرلمان وعلى إثر ذلك استقالت الوزارة الوفدية وأجرى الملك انتخابات مزيفة وبذلك يكون قد استغل عهده بمعاداة حزب الوفد الممثل الأكبر للإرادة الشعبية،<sup>2</sup> ولم تسلم الوزارات التي تعاقبت على البلاد منذ تربيته على العرش من تدخله في شؤون الحكم وكان عند تأليف معظم الوزارة يشطب اسم الوزير الذي لا يرضى عنه وكان كذلك يتدخل في تعيين كبار الموظفين.<sup>3</sup>

كما جعل الجيش في قبضة يده بتدخله في تعيين رؤسائه من أتباعه أو المعروفين بالولاء له، لكي يضمن السيطرة على ضباط الجيش و اعتبر فاروق الجيش أداة للملك لا أداة للشعب وكان يسيطر بواسطة حاشيته على الشركات وذلك بالرغم من ثراءه الواسع وأملكه التي لا حصر لها، وكان دائم الجشع والنهب للمال ويسعى إلى الاستكثار منه بجميع الوسائل، وكان إذا أعجبه أرض يملكها أحد المصريين يسعى إلى إكراه صاحبها على بيعها له في حين أنه ليس بحاجة إليها كما استولى على الكثير من الأوقاف بطرق غير مشروعة.<sup>4</sup>

ولعل ما يكشف طغيانه وفساد حكمه حرب فلسطين 1948 التي أرسل فيها الملك إلى فلسطين حوالي ثلاثة آلاف جندي مصري إلى الحرب وعلى رأسهم جميع الضباط الذين لم يكونوا موضع ثقة لديه،<sup>5</sup> وتفاقت في ذلك هموم الجيش المصري حيث ظهرت الخيانة بما تحمله من أبعاد للملك من خلال صفقة الأسلحة الفاسدة التي حالت بين الجيش وما يريد تحقيقه في هذه الحرب،<sup>6</sup> وفي أبريل 1950 أقام في قصره مأدبة كبيرة لقائد القوات البريطانية وكبار الضباط البريطانيين في منطقة قناة السويس فكانت مأدبة

8 - عبد الرحمان الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص 184.

1 - رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص 112.

2 - عبد الرحمان الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص 191.

3 - نفسه، ص ص 195-197.

4 - حسن عون، أبرز ملامح ثورة يوليو 1952، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص 36.

5 - فضل ينس خليل سعيان، أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد، رسالة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2006، ص 36.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

---

مهينة جرحت الكرامة القومية إذ كرم الملك قائد جيش الاحتلال البريطاني وضباطه في الوقت الذي كانت البلاد تغلي في نضالها ضد الاحتلال.<sup>1</sup>

---

6 - عبد الرحمان الرفاعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص 189.

### ثالثا: الأوضاع الاقتصادية:

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ارتفعت أسعار المواد الاستهلاكية والسلع الضرورية وألحق الضرر بالطبقة العاملة والطبقة الوسطى<sup>1</sup>، وبسبب هذه الحرب تذبذبت أسعار القطن المحصول الرئيسي للبلاد الذي ينتظر الفلاح موسم تسويقه لتدبير كافة احتياجاته كما أن إنجلترا لجأت أثناء الحرب للاستيلاء على جزء كبير من المحاصيل الزراعية لسد حاجيات بيوتها وجيوش حلفائها في مصر.<sup>2</sup>

كما كان لليهود نشاط كبير وسيطرتهم الظاهرة على أحوال مصر المالية والاقتصادية و شؤون التجارة والصناعة ففي مجال البنوك كان هناك البنك العقاري المصري والذي سيطر على إدارته وتوجيهه رجال المال اليهود في مصر وخارجها، بالإضافة إلى شركات مالية كثيرة أسسها وأدار أعمالها الكثير من الرأسماليين اليهود ضيف إلى ذلك نشاطهم التجاري المتمثل في احتكار تجارة القطن والصادرات والواردات والذهب وتجارة المنسوجات وغير ذلك من المهن والأعمال.<sup>3</sup>

ولم تحقق ثورة 1919 أي مكاسب للعمال الفلاحين حيث منحت بريطانيا بعض الامتيازات الزائفة والتي تجلت في استقلال مبتور.<sup>4</sup>

في سنة 1930 انخفضت أسعار القطن بشدة وتسببت في أزمة اقتصادية استمرت حتى عام 1934 الأمر الذي ترتب عليه مشكلة الديون العقارية وتعذر تسديد الضرائب إلى حد عمدت الحكومة إلى تحصيلها بالقوة كما هددت الأزمة ثروة مصر الزراعية ككل.<sup>5</sup>

وبالرغم من عقد معاهدة 1936 كانت إنجلترا لا تزال تسيطر على شؤون مصر وعرقلت بذلك التقدم الصناعي لتظل مصر دولة منتجة للقطن اللازم لمصانعها، وسوقا مستهلكة للسلع الإنجليزية وفي الوقت نفسه عزلت مصر عن أشقائها العرب.

1 - محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان، د.ط، د.ن، الإسكندرية، مصر، 1998، ص179.  
2 - شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص18.  
3 - نبيل عبد الحميد سيد أحمد، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي، 1948 - 1962، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1991، ص23.  
4 - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص191.  
5 - نفسه، ص41.

### ثانياً: الأوضاع الاجتماعية:

اندلعت الحرب العالمية الأولى وبسبب ظروف الحرب أعلنت إنجلترا الأحكام العرفية في مصر وفرضت الحماية عليها ومنعت الاجتماعات وراقبت الصحافة وفرضت على الشعب أعمال السخرة في تعبيد الطرق وحفر الآبار ومد أنابيب المياه<sup>1</sup>، كما فرضت الضرائب ونكلت بالرجال الأحرار وأزجتهم بالسجون والمعتقلات وجندت الآلاف من الشبان<sup>2</sup>، وفي هذا الصدد أرسلت أكثر من 17 ألف عامل مصري في خطوط النار إلى فرنسا في إطار الحرب<sup>3</sup>، وبسبب هذه الأحكام المفروضة فقد تعرض الشعب للضغط العنيف من جانب الطبقة الحاكمة وازداد الغلاء في مصر، وسدت طموحات الشباب، فلم تكن هناك قوانين تحمي العامل أو تؤمنه بل إن الكثير من خريجي الجامعات كانوا لا يجدون وظيفة إلا بصعوبة بالغة وبمرتبلت تبلغ حوالي عشرة جنيهاً شهرياً<sup>4</sup>.

لقد كان عدد الوفيات في عام 1918 يزيد على عدد المواليد نتيجة سوء الأحوال الصحية واشتداد الفقر جراء ظروف الحرب وبطش السلطة العسكرية البريطانية في مصر من جهة ثانية<sup>5</sup>، كما بلغت نسبة الأمية حوالي 91.25% في عام 1927 وفي عام 1928 عام 1928 قام محمد محمود باشا بتتبع سياسة القبضة الحديدية ومنع اجتماعات المعارضة وكبت حرية الصحافة وجدد عقود الموظفين البريطانيين<sup>6</sup>، وفي هذا الصدد كتب كتب سعد زغلول مقالات عنونها " ثورة الوزارة على الدستور " وصرح للصحف: (أن الحالة غير طبيعية، حرية مقيدة، سواء كانت خاصة أو عامة، حقوق عامة، سلطة الحاكمين لا حد لهما ولا حق لمحكوم قبل الحاكم)<sup>7</sup>.

- 1 - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر - وادي النيل مصر والسودان، ج 13، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص 17، 18.
- 2 - زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967، ص 372، 373.
- 3 - محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، ط 1، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دبت، ص 32.
- 4 - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص 72.
- 5 - محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، ط 1، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، القاهرة، دبت، ص 32.
- 6 - نفسه، ص 38، 39.
- 7 - محسن محمد، الشيطان - تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية، ط 1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1982، ص 25، 26.

## الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة لمصر قبيل ثورة 1952

23 - ونستنتج من كل ما سبق أن أوضاع الشعب المصري التي عاشها قبيل ثورة جويلية 1952 نجد أنه قد عانى من الظلم والاستعباد وفقدان العدالة الاجتماعية، فقد كانت الغالبية المصرية تشعر بالمهانة عند الالتحاق بالجيش لاقتصاره على الفقراء وحدهم، وسيطرة الإقطاعيين على الأراضي وعانى الفلاحون من سيطرتهم، كما كان التعليم يقتصر فقط على الأغنياء دون الفقراء، كما استمر الإقتصاد المصري بفعل السياسة الاستعمارية البريطانية إقتصادا زراعيًا مندمجًا في الرأسماليات الغربية وذلك إلى قيام الحرب العالمية الثانية.